حنين

مخرت مياه اليم في يافا الحبيبه
سفن هنا وهناك ما شاءت لعوبه
سفن لنا تزهو بآيات المسره
وابي عليها ثابت الاقدام منشرح الاسره
وانا واهلي والمنى شدو وحب
والتين والزيتون لي ترب وترب
واللوز والليمون في الارض الرحيبه
والبحر يحضن قبلة الصبح الطروبه
ويتيه مركبنا على الموج الشرود
ويهب نوء جائح في حين غره
يذرو علينا موجة الموت الرهيبه
تجتاحهم وتقيئتي في وحشة الدنيا الغريبه
فانوء ، ابحث عن وجودي
القي .. ولكن بعض ما لفظت قيودي .. !
واسير والانواء تهزج من جديد
وتظلني بجديلة الليل الكئيبه
تجثو باظفار المصيبه
فاحس شيئا غامضا ما يستحيل
ويفر من دوني السبيل
وتحار في حلقي تنهدة تطول
« يا نفس اين اليوم انت
هلا وجدت طلول بيتي »
وتجيء نغمتها رتيبه
انى اطوف ، انني ابدا غريبه
من سبع عشره
من يوم مات النور في دار المسره

***

وتململت حولي اراجيح الدجنه
في العاصفات المرجحنه
وانا افتش لائذا بظلال صمتي
عني عن النفس المبعثرة السليبه
عن درب بيتي
وارى ولكن ظلمة تكسي بظلمه
وهياكلا يجترها شدق الضباب
يجترها حقدا ونقمه
ويعود يلفظها باحضان الخميله
فتئن اغصان ظليله
وتصعد الاهات في الم مذاب
ويهيج بحر الموت ، فالازهار ربد
والحقل والبستان لا نبت وورد
واضيع في الظلمات ابحث عن وجودي
ويهزني قبس من النور الشرود
ويعود يشربه الظلام
ويموت في صدري الكلام .

***

فانا خيال شاحب القسمات مرسي
قد بلد المجهول افكاري وحسي
فعلام انتظر الخلاص من الظلام
وعلام احدق لست ادري
في يقظة ام في منام
قد تاه فكري
بل قد رأيت على وهادي
جيشين من نور وظلمه
نور يموج فهل تراه يسير نحوي !؟
وتيقظت نار الجهاد
ان لم يسر فعلي ان ادلي بدلوي
اني اراه وقد تقدم
لكن بطيئا قد تقدم
ما زال يزحف والظلام يفر منه
ويذيب اغنية المعاد
لحنا يهدهد في فؤادي
جرحا عميق الغور متصل النزيف
من سبع عشره
ويفيق في حسي الرهيف
شوقي فابحث من جديد
عني ، وعن قومي المشرد .. عن وجودي

بيروت

بشير قبطي